
SCHOLASTIC
تايتنك
تَأليفُ: فيكتوريا شيرو



تَأليفُ: فيكتوريا شيرو

PHOTO CREDITS:

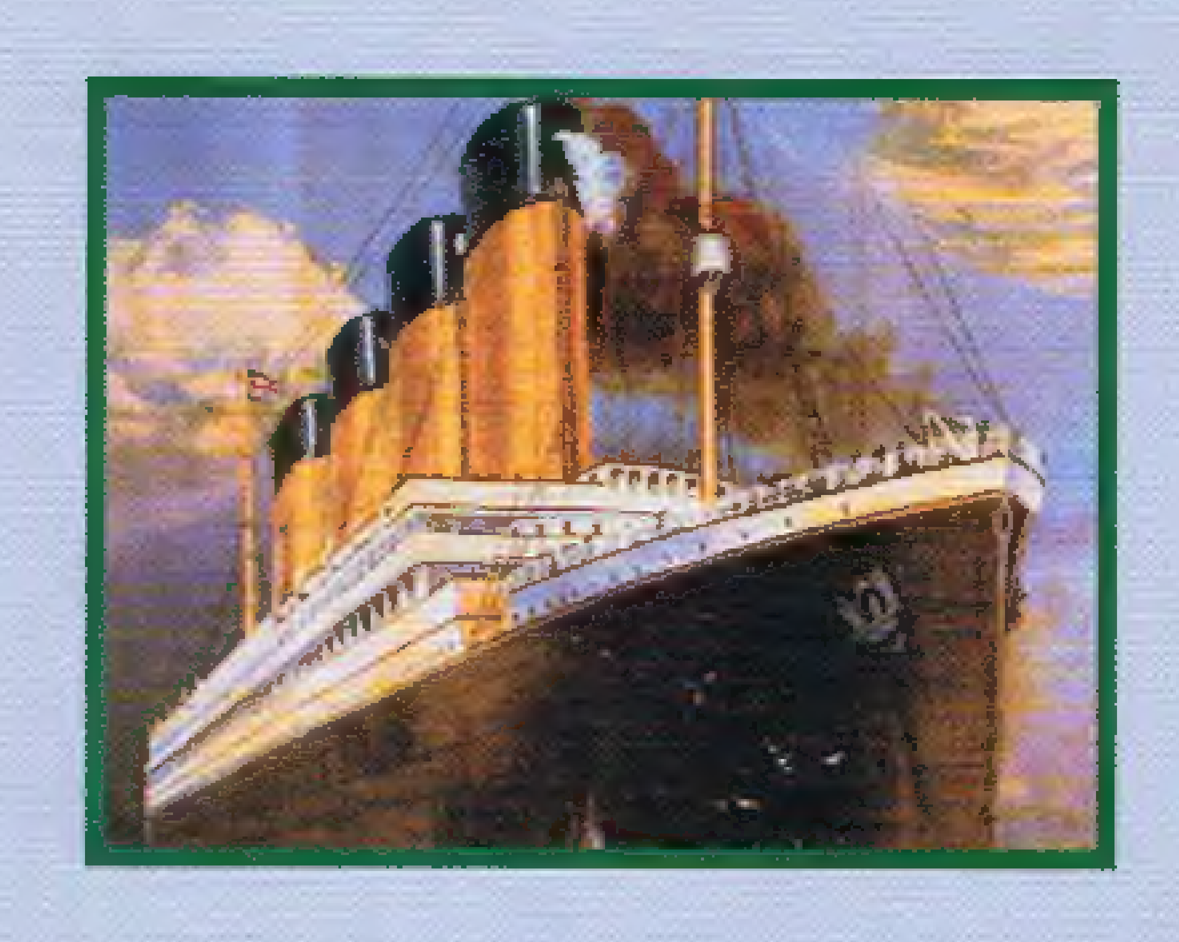
COVER: Front panel: Ralph White/Corbis; back panel: Photograph from Titanic Survivor by Violet Jessop, used by permission from Sheridan House, Inc., 1997. Page 1: Ralph White/Corbis; 3: Christie's Images/Corbis; 4: Hulton-Deutsch Collection/Corbis; 6: North Wind; 7: Christie's Images/Corbis; 8: Ralph White/Corbis; 9: Titanic Historical Society, Inc.; 10: AP/Wide World Photos; 11: Fr. Browne S.J. Collection; 12: Titanic Historical Society, Inc.; 13: Bettmann/Corbis; 14: Fr. Browne S.J. Collection; 16: © Museum of the City of New York, Byron Collection; 17: Photograph from Titanic Survivor by Violet Jessop, used by permission from Sheridan House, Inc., 1997; 19 (top): Illustrated London News Picture Library; 19 (bottom), Ralph White/Corbis; 21: Bettmann/Corbis;
22: Titanic Historical Society, Inc.; 23: Ulster Folk & Transport Museum; 24:Bettmann/Corbis; 26: Illustrated London News Picture Library; 27: Hulton-Deutsch Collection/Corbis; 29: Titanic Historical Society, Inc.; 30: Illustration by Ken Marschall © 1996 from *I Was There: On Board The* Titanic, a Hyperion/Madison Press Book; 31: Illustrated London News Picture Library; 32: Ralph White/Corbis; 34–35: AP/ Wide World Photos; 36: Bettmann/Corbis; 37: Fr. Browne S.J. Collection; 38: University of Pennsylvania Archives; 40: Ralph White/Corbis; 41: Woods Hole Oceanographic Institute; 42: Bettmann/Corbis, 43: Titanic Historical Society, Inc.; 44: Bettmann/Corbis.

Second Arabic Edition, 2006. Printed in China.

ISBN 978-0-439-85771-0

Book design by Kristina Albertson and Nancy Sabato
Photo research by Sarah Longacre

1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 62 11 10 09 08 07



الفِهْرِسُ

الفصل الأوّل: أكبر وأفضل	٥
الفصل الثّاني: فندق عائم	١٥
الفصل الثّالث: كارثة!	٢٥
الفصل الرّابع: لماذا؟	٣٣
التسلسل الزمنيّ للأحداث	٤٥
قائِمَةُ الْمُفْرَداتِ	٤٦
فِهرِس العِبارات	٤٧



الفَصْلُ الأَوَّلُ

أَكْبَرُ وَأَفْضَلُ

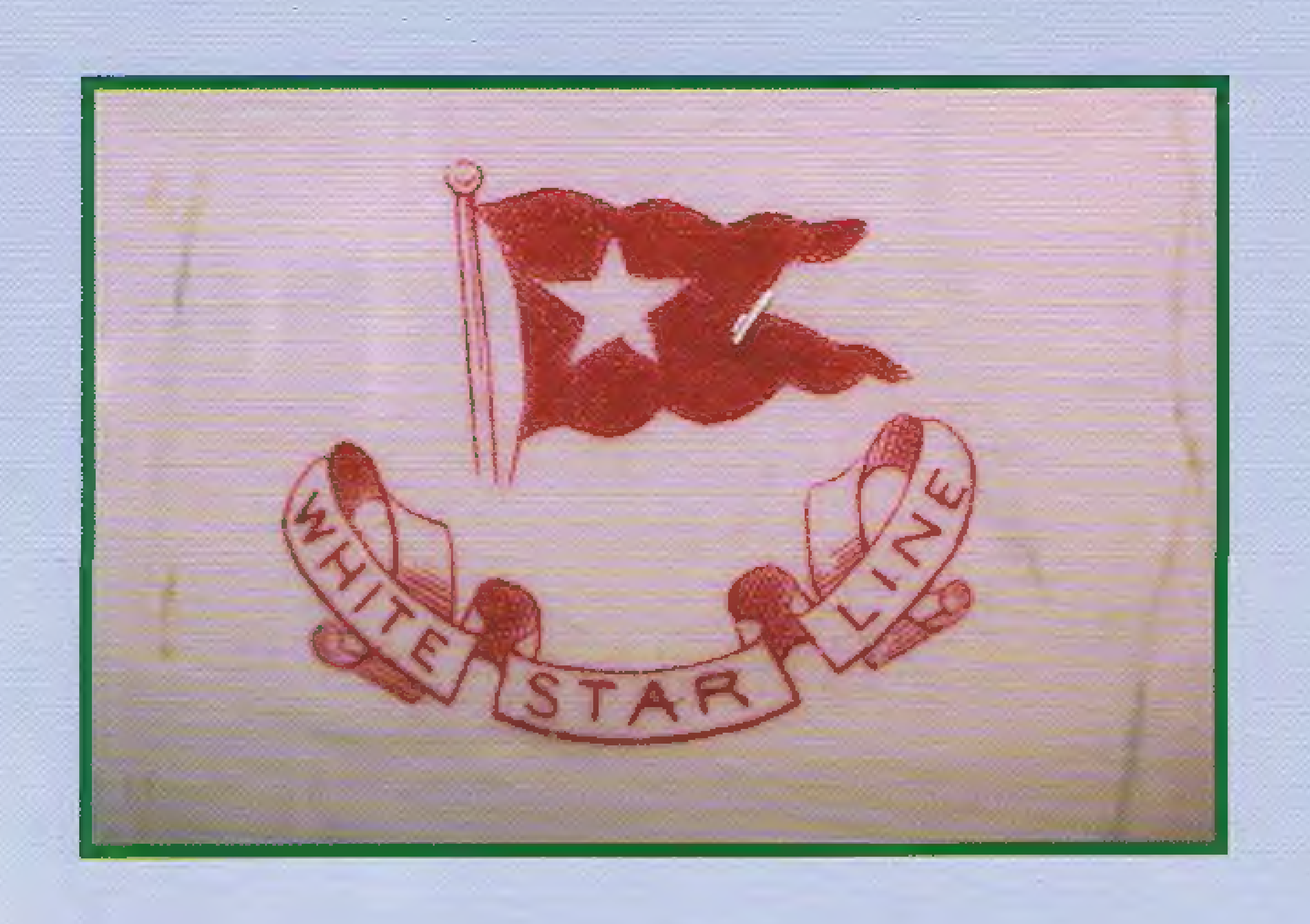
في العاشِرِ مِنْ نَيْسانَ/ إبريل مِنَ العامِ ١٩١٢، تَجَمَّعَ حَشْدٌ غَفيرٌ وَمُتَحَمِّسٌ مِنَ النّاسِ في أَحَدِ الْمَوانِئِ الإِنْكْليزِيَّةِ «ساوثامبتون». لَقَدْ جاؤوا لِمُشاهَدَةِ سَفينَةٍ جَديدَةٍ هِيَ أَضْخَمُ وَأَفْخَمُ ما عَرَفَهُ العالَمُ مِنْ سُفُنٍ تِجارِيَّةٍ. لَقَدْ جَعَلَها تَعَدُّدُ قاعاتِها وَاتِّساعُها تَسْتَحِقُّ عَنْ جَدارَةٍ لَقَبَ: «الْقَصْرِ العائِمِ». كانَتْ تِلْكَ سَفينَةَ «**تايْتَنِك**»، وَكانَتْ جاهِزَةً لِتَبْدَأَ رِحْلَتَها الأولى إِلى نيويورْكَ عَبْرَ الْمُحيطِ الأَطْلَسِيِّ.



كَمْ كانَ مَنْظَرُ «**تايْتَنِك**» مُدْهِشًا وَرائِعًا. فَطولُها مِئَتانِ وَسَبْعونَ مِتْرًا، وَارْتِفاعُها يُعادِلُ ارْتِفاعَ مَبْنىً مُكَوَّنٍ مِنْ إِحدى عَشَرَةَ طَبَقَةً. إِنَّها أَشْبَهُ ما تَكونُ بِحَيٍّ سَكَنِيٍّ في مَدينَةٍ. وَتَزيدُ مِنْ مَهابَتِها مَداخِنُها الأَرْبَعُ الَّتي تَرْتَفِعُ عالِيًا في الفَضاءِ حَتّى لَتَكادُ تُطاوِلُ السُّحُبَ.

اسْتَغْرَقَ بِناءُ السَّفينَةَ مِنْ قِبَلِ شَرِكَةِ «وايت ستار» مُدَّةَ ثَلاثِ سَنواتٍ. وَأَرادَ الأَشْخاصُ الَّذينَ قاموا بِتَصْميمِ السَّفينَةِ أَنْ تَكونَ آمِنَةً بِشَكْلٍ كَبيرٍ. فَهَيْكَلُها الْفولاذِيُّ كانَ بِسُمْكِ طَبَقَتَيْنِ بَدَلاً مِنْ واحِدَةٍ. وَكانَ **لِمَقْصوراتِها** السِّتَّ عَشْرَةَ الَّتي تَقَعُ داخِلَ هَيْكَلِ السَّفينَةِ **أَبْوابٌ ثَقيلَةٌ تَمْنَعُ تَسَرُّبَ الْماءِ**. وَكانَ بِإِمْكانِ الْقُبْطانِ إِغْلاقُها بِواسِطَةِ مِفْتاحٍ كَهْرَبائِيٍّ في حالِ وُقوعِ حادِثٍ. وَقَدْ كانَتْ وَظيفَةُ هَذِهِ الأَبْوابِ إِبْقاءَ مِياهِ البَحْرِ خارِجَ الْمَقْصوراتِ. وَكانَ يُمْكِنُ السَّفينَةَ أَنْ تَبْقى عائِمَةً حَتّى لَوِ امْتَلأَتْ أَرْبَعُ مَقْصوراتٍ بِالْمِياهِ. وَقَدْ أَطْلَقَ بَعْضُ النّاسِ عَلى «**تايْتَنِك**» اسْمَ «غَيْرِ القابِلَةِ لِلْغَرَقِ».





كانَتْ شَرِكَةُ «وايت ستار» فَخورَةً بِسَفينَتِها الأَحْدَثِ وَالأَمْتَنِ. وَكانَ السَّفَرُ عَبْرَ البِحارِ في تِلْكَ الأَيّامِ شَيْئًا مَألوفًا، إِنْ لَمْ نَقُلْ مُزْدَهِرًا، فَقَدْ كانَتِ السُّفُنُ البُخارِيَّةُ تَنْقُلُ، بِالإِضافَةِ إِلى الْمُسافِرينَ، البَريدَ وَشَتّى أَنْواعِ الْبَضائِعِ.

وَكانَ التَّنافُسُ عَلى أَشَدِّهِ بَيْنَ شَرِكاتِ النَّقْلِ، وَلَمْ تَكُنِ السُّفُنُ الْمُمْتازَةُ حُكْرًا عَلى شَرِكَةِ «وايت ستار»، بَلْ كانَتْ شَرِكاتٌ أُخْرى تُباريها في صِناعَةِ السُّفُنِ الضَّخْمَةِ وَالْمُريحَةِ مِثْلِ «**تايْتَنِك**»، وَكانَتْ بَعْضُ سُفُنِ تِلْكَ الشَّرِكاتِ أَسْرَعَ مِنْ سُفُنِ شَرِكَةِ «وايت ستار».

الدَّرَجُ الكَبيرُ



شَعَرَ الْمُسافِرونَ الَّذينَ صَعِدوا إِلى مَتْنِ «**تايْتَنِك**» بِأَنَّهُمْ مَحْظوظونَ لأَنَّهُمْ مَوْجودونَ عَلى مَتْنِ سَفينَةٍ مَتينَةٍ وَمَهيبَةٍ كَهَذِهِ. وَعِنْدَ الظَّهيرَةِ، انْطَلَقَتِ الصّافِراتُ. وَقامَ الْبَعْضُ بِالْتِقاطِ الصُّوَرِ الفوتوغْرافِيَّةِ بَيْنَما راحَتِ السَّفينَةُ تَبْتَعِدُ عَنِ الرَّصيفِ. وَأَخَذَ الرُّكّابُ يُلوِّحونَ لِلنّاسِ الْمَوْجودينَ عَلى الشّاطِئِ.



كانَتْ «إيفا هارت» ووالِداها مِنْ بَيْنِ رُكّابِ «تايْتَنِك».



كانَ مُعْظَمُ هَؤُلاءِ الْمُسافِرينَ أَثْرِياءَ يَحْمِلونَ بِطاقاتِ الدَّرَجَةِ الأولى. وَكانَ ثَمَنُ تَذْكَرَةِ الْواحِدِ مِنْهُمْ يُساوي أَكْثَرَ مِمّا يَكْسَبُهُ مُعْظَمُ أَفْرادِ طاقَمِ السَّفينَةِ في عامٍ كامِلٍ. وَقَدْ أَحْضَرَ رُكّابُ الدَّرَجَةِ الأولى خَدَمَهُمْ وَأَكْوامًا مِنَ الأَمْتِعَةِ مَعَهُمْ. وَكانَتْ إِحْدى الْعائِلاتِ تَنْقُلُ سَيّارَتَها الْحَديدَةَ إِلى الْوَطَنِ.

كانَتْ روثْ بيكرُ البالِغَةُ مِنَ العُمْرِ اثْنَي عَشَرَ عامًا مُتَلَهِّفَةً لاسْتِكْشافِ السَّفينَةِ. وَكانَتْ تُسافِرُ في الدَّرَجَةِ الثّانِيَةِ مَعَ والِدَتِها وَأَخيها وَأُخْتِها الأَصْغَرِ مِنْها. وَقَدْ كَلَّفَتْ تَذاكِرُهُمْ مَبْلَغًا أَقَلَّ مِنَ الَّذي دَفَعَهُ رُكّابُ الدَّرَجَةِ الأولى. وَكانَتْ روثْ مُبْتَهِجَةً لِرُؤْيَةِ بِرْكَةِ السِّباحَةِ وَالدَّرَجِ الفَخْمِ في غُرْفَةِ الطَّعامِ في الدَّرَجَةِ الأولى.

وَقَدْ كَتَبَتْ لاحِقًا: «كُنّا مُنْبَهِرينَ عِنْدَ صُعودِنا عَلى مَتْنِ هذا المَرْكَبِ الجَميلِ. وَقَدْ كانَتْ قُمْرَتُنا تُشْبِهُ غُرْفَةَ الفُنْدُقِ». وَخِلالَ الإِبْحارِ، اسْتَمْتَعَتْ روثْ بِمُراقَبَةِ النَّوْرَسِ وَالمَشْيِ عَلى مُتونِ السَّفينَةِ المُتَرامِيَةِ.

وَقَدِ انْضَمَّ إِلى السَّفينَةِ الْمَزيدُ مِنَ الرُّكّابِ في فَرَنْسا. وَصَعِدَتْ آخِرُ مَجْموعَةٍ إِلى مَتْنِ السَّفينَةِ في إيرلَنْدا. وَلَمْ يَسْبِقْ لِمُعْظَمِ هَؤُلاءِ أَنْ رَكِبوا سَفينَةً مِنْ قَبْلُ. فَقَدْ كانوا مُهاجِرينَ فُقَراءَ أَجْبَرَهُمْ ضيقُ الْعَيْشِ عَلى مُغادَرَةِ أَوْطانِهِمْ. وَكانوا يَتَحَدَّثونَ لُغاتٍ عَديدَةً مِثْلَ: الإيطالِيَّةِ وَالْعَرَبِيَّةِ وَالسُّوَيْدِيَّةِ وَالأَلْمانِيَّةِ وَالْبولَنْدِيَّةِ وَالْفَرَنْسِيَّةِ وَالصّينِيَّةِ.

وَبَلَغَ إِجْمالِيُّ الَّذينَ أَبْحَروا عَلى مَتْنِ السَّفينَةِ «**تايْتَنِك**» أَلْفَيْنِ وَمِئَتَيْنِ وَثَمانِيَةَ مُسافِرينَ، مِنْ بَيْنِهِمْ طاقَمُ السَّفينَةِ. وَأَخَذَ الشّاطِئُ الإيرْلَنْدِيُّ الأَخْضَرُ يَتَلاشى تَدْريجِيًّا فيما كانَتِ السَّفينَةُ تَبْتَعِدُ في عُرْضِ الْبَحْرِ. كانَتْ «**تايْتَنِك**» قَدْ مَضَتْ في سَبيلِها! وَكانَ قُبْطانُ السَّفينَةِ، «ادوارد ج. سميث»، قَدْ أَعْلَنَ أَنَّهُمْ سَيَصِلونَ إِلى مَدينَةِ نيويورك خِلالَ سِتَّةِ أَيّامٍ. وَتَوَقَّعَ الرُّكّابُ أَنْ يُمْضوا وَقْتًا رائِعًا خِلالَ هَذِهِ الأَيّامِ السِّتَّةِ.





الصَّالَةُ الرِّياضِيَّةُ عَلى
مَتْنِ السَّفينَةِ «تايْتانِك».



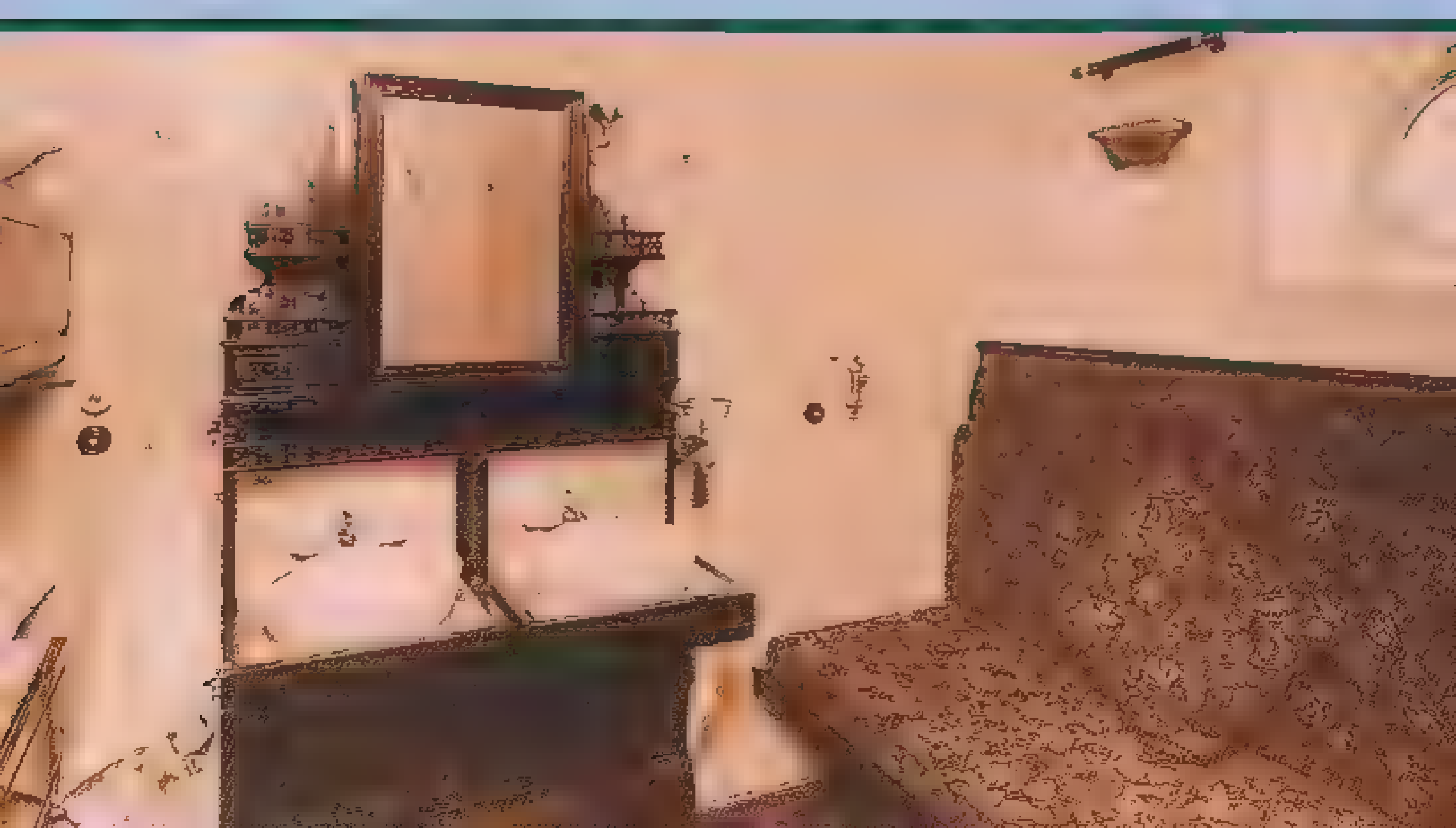
فُنْدُقٌ عائِمٌ

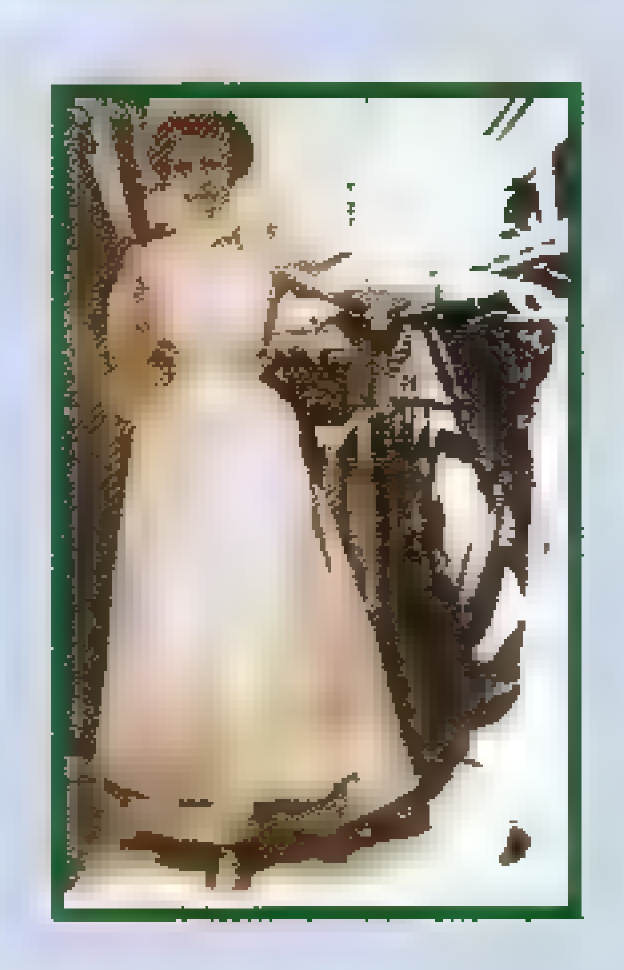
كانَ مُجَرَّدُ التَّجَوُّلِ في أَرْجاءِ «**تايْتَنِك**» مُغامَرَةً مُثيرَةً! فَقَدْ بَلَغَتْ مَساحَةُ مَتْنِ السَّفينَةِ وَمَمَرّاتِها كيلومِتْراتٍ عَديدَةً. وَكانَ الرُّكّابُ يَسْتَخْدِمونَ الخَرائِطَ لإيجادِ طَريقِهِمْ. وَأَقامَ رُكّابُ الدَّرَجَةِ الأولى في غُرَفٍ فَسيحَةٍ مَفْروشَةٍ بِأَفْخَرِ أَنْواعِ السَّجّادِ وَالأَثاثِ. كَما عُلِّقَتْ عَلى الْجُدْرانِ اللَّوْحاتُ الْجَميلَةُ وَأَدَواتُ الزّينَةِ الْمُخْتَلِفَةُ. كَما كانَ لَدَيْهِمْ مَكْتَبَةٌ خاصَّةٌ وَبِرْكَةُ سِباحَةٍ وَصالَةٌ رِياضِيَّةٌ. وَكانَ الأَطْفالُ مُتَلَهِّفينَ لِلرُّكوبِ عَلى دُمىً عَلى شَكْلِ الْجَمَلِ وَالْحِصانِ اللَّذَيْنِ يَتَحَرَّكانِ إِلى الأَعْلى وَإِلى الأَسْفَلِ.

وَتَمَيَّزَتْ غُرَفُ الدَّرَجَةِ الثّانِيَةِ بِالْبَساطَةِ، إلاّ أنَّها كانَتْ هِيَ الأُخْرى جَميلَةً جِدًّا. وَكانَ لِرُكّابِ هَذِهِ الدَّرَجَةِ غُرْفَةُ طَعامٍ خاصَّةٌ بِهِمْ وَمَكْتَبَةٌ وَسَطْحٌ لِلْجُلوسِ أَوِ الْمَشْيِ.

أَمّا رُكّابُ الدَّرَجَةِ الثّالِثَةِ فَقَدْ دَفَعوا أَقَلَّ سِعْرٍ مِنْ بَيْنِ رُكّابِ السَّفينَةِ لِلْحُصولِ عَلى تَذاكِرِهِمْ. وَكانوا يَتَشارَكونَ الْغُرَفَ في أَكْثَرِ الأَجْزاءِ السُّفْلى مِنَ السَّفينَةِ. وَكانَتِ هَذِهِ الأَجْزاءُ مُخَصَّصَةً لِلْمُسافِرينَ بِالتَّعْرِفَةِ الأَرْخَصِ. كانَتِ الغُرَفُ صَغيرَةً، وَلَكِنَّها نَظيفَةٌ وَمُريحَةٌ. وَقَدْ كانَ هُناكَ أَيْضًا قاعَةٌ حَيْثُ كانَ يُمْكِنُ الْمُسافِرينَ الْجُلوسُ وَالرَّقْصُ وَالاسْتِماعُ لِلْموسيقى.

غُرْفَةٌ مِنَ الدَّرَجَةِ الثّانِيَةِ، تَمامًا كَغُرْفَةِ عائِلَةِ بيكر.





كانَتْ «فيوليت جيسوب» أَحَدَ أَفْرادِ طاقَمِ السُّفينَةِ الشَّيطينَ عَلى مَتْنِ تايْتَنِك. وَلَقَدْ اهْتَمَّتِ المُضيفَةُ بِقُمْراتِ الدَّرَجَةِ الأولى وَرُكّابِها. فَفي كُلِّ يَوْمٍ، كانَتْ تَحْمِلُ صَوانِيَ الطَّعامِ لِتَقْديمِ الفُطورِ وَالشّايِ وَوَجَباتٍ أُخْرى. وَكانَتْ تَقومُ بِتَرْتيبِ الأَسِرَّةِ وَتَنْظيفِ دَوْراتِ المِياه، وَمِنْ ثَمَّ كانَتْ تَقومُ بِتَنْظيفِ الأَرْضِ بِالمِكْنَسَةِ الكَهْرَبائِيَّةِ وَمَسْحِها وَنَفْضِ الغُبارِ. وَكانَ الرُّكّابُ يَطْلُبونَ مِنْها قَضاءَ طَلَباتٍ لَهُمْ. وفي اللَّيْلِ، كانَتْ تَقومُ بِتَنْظيفِ الغُرَفِ مَرَّةً أُخْرى، وَتَهيئَةِ الأَسِرَّةِ. وَكانَتْ تَضْطَرُّ أَحْيانًا إِلى البَقاءِ لِتَهْدِئَةِ الرُّكّابِ الَّذين يُصابونَ بِدُوارِ البَحْرِ قَبْلَ أَنْ تَذْهَبَ هِيَ لِلنَّوْمِ.

كانَ هُناكَ الْمِئاتُ مِنْ أَفْرادِ الطّاقَمِ لِتَشْغيلِ السَّفينَةِ وَخِدْمَةِ الرُّكّابِ. وَقَدْ كانَتْ أَوْقاتُ تَقديمِ الوَجَباتِ تَتَمَيَّزُ بِالنَّشاطِ وَالْحَيَوِيَّةِ. وَقَدْ حَمَلَتِ السَّفينَةُ كَمِّيّاتٍ ضَخْمَةً مِنَ الطَّعامِ عِنْدَما أَبْحَرَتْ. فَقَدْ كانَ هُناكَ ٤٠,٠٠٠ بَيْضَةٍ، وَ ٣٦,٠٠٠ تُفّاحَةٍ، وَ ٣٦,٠٠٠ بُرْتُقالَةٍ، وَ ٣٤,٠١٩ كيلوغْرامًا مِنَ اللَّحْمِ، وَ ٣٦,٢٨٧ كيلوغْرامًا مِنَ البَطاطا، وَ ١,٦٥٦ لِتْرًا مِنَ الأَيْس كريم.

وَبِحُلولِ ظَهيرَةِ يَوْمِ السَّبْتِ، كانَتْ «**تايْتَنِك**» في مُنْتَصَفِ الْمُحيطِ الأَطْلَسِيِّ. وَكانَ «ج. بروس إسماي»، رئيسُ شَرِكَةِ «وايت ستار» عَلى مَتْنِ السَّفينَةِ. وَكانَ القُبْطانُ «سميث» مُغْتَبِطًا جِدًّا بِتَقَدُّمِ السَّفينَةِ السَّريعِ بَعْدَما أَكَّدَ أَنَّ «**تايْتَنِك**» سَتَصِلُ إِلى نْيويورك في الْوَقْتِ الْمُحَدَّد بالضَبطِ.

انْسابَتْ «**تايْتَنِك**» عَبْرَ الْمُحيطِ السّاكِنِ تَحْتَ سَماءٍ صافِيَةٍ. وَكانَ النّاسُ مُبْتَهِجينَ لأَنَّ السَّفينَةَ هادِئَةٌ لِلْغايَةِ. وَقالَ أَحَدُ الرُّكّابِ إنَّها «صُلْبَةٌ كالصَّخْرَةِ».

وَكانَ يَوْمُ الأَحَدِ، ١٤ نَيْسان/أبريل ١٩١٢، يَوْمًا هادِئًا عَلى مَتْنِ السَّفينَةِ. وَكانَ الْهَواءُ قَدْ أَصْبَحَ بارِدًا، لِذا بَقِيَ مُعْظَمُ الرُّكّابِ في الدّاخِلِ. وَبَعْدَ الْعَشاءِ، اسْتَمَعَ النّاسُ إِلى الْموسيقى. وَقامَ بَعْضُهُمْ بِاللَّعِبِ بِأَوْراقِ اللَّعِبِ (الشَّدَّةِ) وَبَعْضُهُمُ الآخَرُ بِالْقِراءَةِ أَوْ بِالتَّحَدُّثِ مَعَ الأَصْدِقاءِ. وَبِحُلولِ السّاعَةِ الْحادِيَةَ عَشْرَةَ وَالنِّصْفِ لَيْلاً، كانَ مُعْظَمُ الرُّكّابِ نِيامًا.



«ج. بروس إيسماي»





القُبْطانُ «سميث»

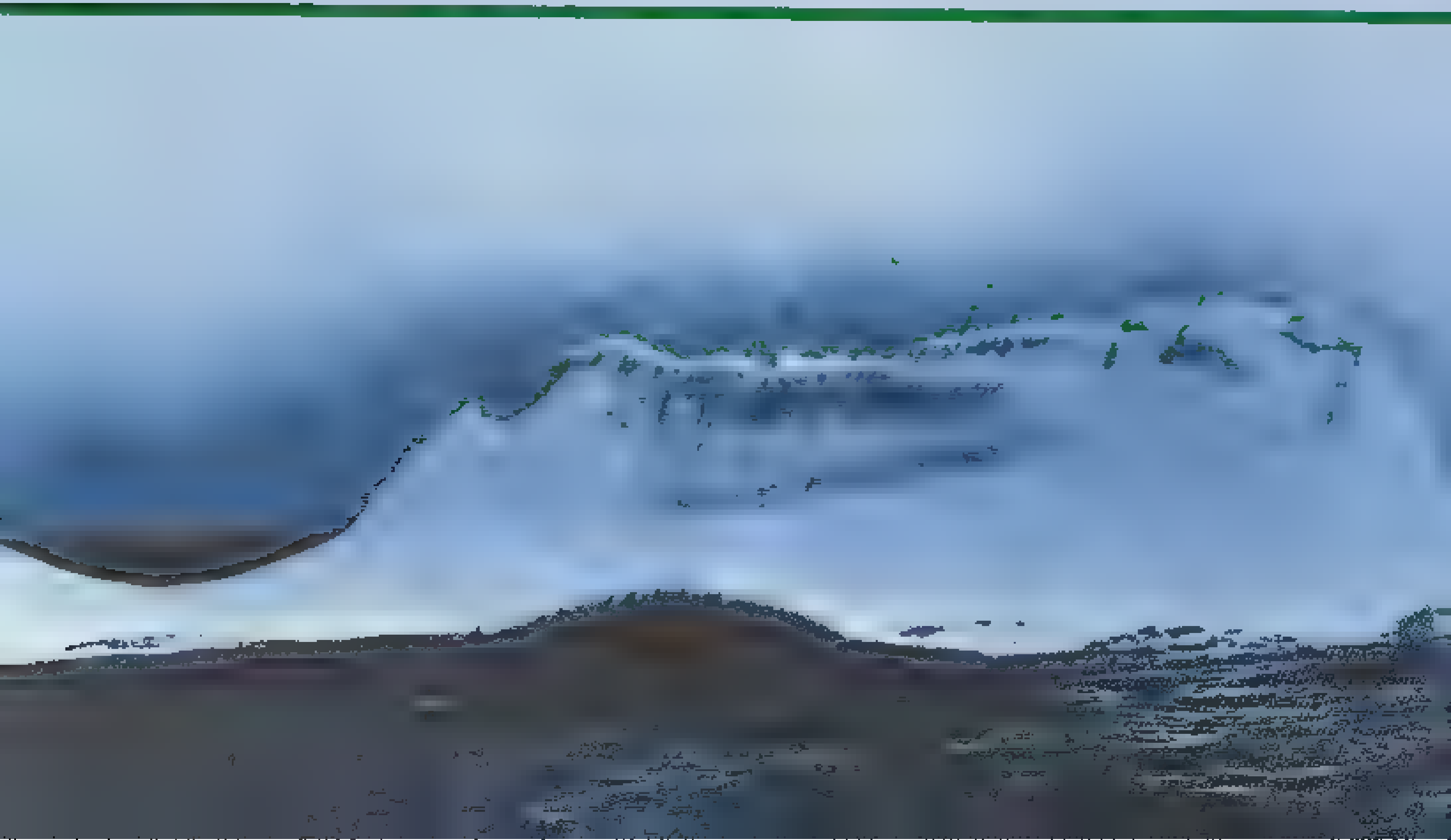
كانَ حُرّاسُ الْمُراقَبَةِ، يُحَدِّقونَ مِنْ عَلى **مِنَصَّةِ الْمُراقَبَةِ** في صَفْحَةِ الْمُحيطِ بَحْثًا عَنْ سُفُنٍ أَوْ جِبالٍ جَليدِيَّةٍ قَدْ تَكونُ في طَريقِهِمْ. وَكانَتِ الْجِبالُ الْجَليدِيَّةُ هِيَ هاجِسَهُمُ الأَكْبَرَ. فَمِثْلُ هَذِهِ الْجِبالِ تَطْفو عادَةً في شَمالِ الْمُحيطِ الأَطْلَسِيِّ في الرَّبيعِ لأَنَّ دَرَجاتِ الْحَرارَةِ الَّتي تَرْتَفِعُ في هَذا الفَصْلِ تُؤَدّي إِلى انْفِصالِ قِطَعٍ ضَخْمَةٍ مِنَ الجَليدِ عِنْدَ الأَنْهارِ الْجَليدِيّةِ الَّتي تَقَعُ عَلى مَسافَةٍ بَعيدَةٍ مِنَ الشَّمالِ. وَيُمْكِنُ هَذِهِ الْجِبالَ الْجَليدِيَّةَ أَنْ تَكونَ ضَخْمَةً، وَقَدْ يَصِلُ وَزْنُ الْواحِدِ مِنْها إِلى آلافٍ عِدَّةٍ مِنَ الكيلوغراماتِ. كَما قَدْ يَبْلُغُ طولُ هَذا الْجَبَلِ الجَليْدِيِّ كيلومِتْراتٍ عِدَّةً وَارْتِفاعُهُ مِئاتِ الأَمْتارِ. وَغالِبًا ما تَتَعَذَّرُ رُؤْيَةُ الْجِبالِ الْجَليدِيَّةِ أَثْناءَ اللَّيْلِ.

وَلَقَدْ مَرَّتْ سُفُنٌ أُخْرى في الطَّريقِ نَفْسِها، في وَقْتٍ سابِقٍ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ. وَلاحَظَ مُراقِبوها العَديدَ مِنَ الْجِبالِ الْجَليدِيَّةِ في الْماءِ. وَقامَ عُمّالُ اللاّسِلْكِيِّ في تِلْكَ السُّفُنِ بِإِرْسالِ تَحْذيراتٍ إِلى «**تايْتَنِك**». وَلَمْ يَرَ الْقُبْطانُ «سميث» سِوى بَعْضٍ مِنْ هَذِهِ الرَّسائِلِ فَقَطْ. فَحَثَّ طاقَمَ الْمِلاحَةِ عَلى الْحَذَرِ مِنَ الْجَليدِ. إِلاّ أَنَّ «سميث» لَمْ يُقَلِّلْ مِنْ سُرْعَةِ السَّفينَةِ أَوْ يُقَرِّرِ التَّوَقُّفَ في الْمِياهِ حَتّى الصَّباحِ.

فَجْأَةً، بَرَزَ أَمامَ حارِسِ الْمُراقَبَةِ شَيْءٌ في الْمِياهِ الْمُظْلِمَةِ. فَصَرَخَ قائِلاً: «جَبَلٌ جَليدِيٌّ أَمامَنا مُباشَرَةً!» وَقامَ بِقَرْعِ جَرَسِ الإِنْذارِ.

تَلَقَّى طاقَمُ المِلاحَةِ الإِنْذارَ، وَحاوَلَ تَوْجيهَ دَفَّةِ السَّفينَةِ بَعيدًا عَنِ الْجَبَلِ الْجَليدِيِّ. وَنَجَحَ بِالْفِعْلِ في مَنْعِ مُقَدِّمَةِ السَّفينَةِ مِنَ الاصْطِدامِ بِالْجَبَلِ، إِلاّ أَنَّ كُتَلاً ضَخْمَةً مِنَ الْجَليدِ، ارْتَطَمَتْ بِقُوَّةٍ بِجانِبِ السَّفينَةِ، فَفَتَحَتْ ثُغْرَةً فيها، وَانْدَفَعَتِ الْمِياهُ إِلى الْعَديدِ مِنَ الْمَقْصوراتِ قَبْلَ أَنْ يَتِمَّ التَّمَكُّنُ مِنْ إِغْلاقِ الأَبْوابِ الْمانِعَةِ لِتَسَرُّبِ الْماءِ.

يَزْعَمُ العَديدُ مِنَ الْمُصَوِّرينَ بِأَنَّهُمْ قاموا بِالْتِقاطِ صُوَرٍ فوتوغْرافِيَّةٍ لِلْجَبَلِ الجَليدِيِّ الَّذي أَغْرَقَ «تايْتَنِك»، وَهذِهِ إِحْدى تِلْكَ الصُّوَرِ.





رِجالٌ يَعْمَلونَ في غُرْفَةِ المِرْجَلِ في سَفينَةٍ تُشْبِهُ «تايْتَنِك».

لَمْ يَسْمَعِ الْعَديدُ مِنَ الرُّكّابِ شَيْئًا، بَيْنَما سَمِعَ بَعْضُهُمْ ضَجَّةً خَفيفَةً وَشَعَروا بِرَجَّةٍ. وَتَناهى إِلى سَمْعِ الرِّجالِ الَّذينَ يَعْمَلونَ في غُرَفِ الْمُحَرِّكاتِ صَوْتُ جَلَبَةٍ. وَوَجَدَ بَعْضُ رُكّابِ الدَّرَجَةِ الثّالِثَةِ قِطَعًا كَبيرَةً مِنَ الْجَليدِ عَلى الأَسْطُحِ السُّفْلِيَّةِ لِلسَّفينَةِ.

تَحَدَّثَ القُبْطانُ «سميث» مَعْ «توماس آندروز»، الَّذي كانَ مَسْؤولاً عَنِ الْفَريقِ الَّذي قامَ بِبِناءِ «**تايْتَنِك**». وَكانَ «آندروز» عَلى مَتْنِ السَّفينَةِ في رِحْلَتِها الأولى هَذِهِ.

فَأَسْرَعَ «آندروز» وَنَجّارُ السَّفينَةِ لِتَفَقُّدِ الأَضْرارِ. فَوَجَدا أَنَّ الْماءَ كانَ قَدْ مَلأَ خَمْسَ مَقْصوراتٍ. وَنَطَقَ «آندروز» بِالْحَقيقَةِ الْمُرَّةِ: «السَّفينَةُ تَغْرَقُ!» وَقَدَّرَ أَنَّها سَتَغوصُ إِلى الأَسْفَلِ في أَقَلَّ مِنْ ساعَتَيْنِ.



«توماس آندروز» أَشْرَفَ عَلى بِناءِ «تايْتَنِك».



بِالكادِ لاحَظَ الرُّكّابُ قَوارِبَ النَّجاةِ
الخاصَّةَ بِالسَّفينَةِ حَتّى وَقَعَتِ الكارِثَةُ.



كارِثَةٌ!

نَقَلَ الْقُبْطانُ «سميث» إِلى مَلاّحيهِ الْخَبَرَ الْمُرَوِّعَ، مُرْفَقًا بِأَمْرٍ بِتَجْهيزِ الرُّكّابِ عَلى عَجَلٍ لِمُغادَرَةِ السَّفينَةِ مِنْ دونِ تَخْويفِهِمْ. فَانْطَلَقَ أَفْرادُ الطّاقَمِ إِلى كُلِّ مَكانٍ في السَّفينَةِ يَدْعونَ الرُّكّابَ إِلى ارْتِداءِ مَلابِسَ تَقيهِمِ الْبَرْدَ، وَوَضْعِ **سِتْراتِ النَّجاةِ** الْخاصَّةِ بِهِمْ. وَلَمْ يُخْبِرِ الطّاقَمُ الرُّكّابَ أَنَّ السَّفينَةَ عَلى وَشَكِ أَنْ تَلْقى حَتْفَها.



كانَتْ قَوارِبُ النَّجاةِ مَوْضوعَةً عَلى سَطْحِ السَّفينَةِ الْعُلْوِيِّ. وَكانَ رُكّابُ الدَّرَجَتَيْنِ الأولى وَالثّانِيَةِ أَقْرَبَ إِلى هَذا السَّطْحِ مِنْ رُكّابِ الدَّرَجَةِ الثّالِثَةِ. وَهَرَعَ النّاسُ بِاتِّجاهِ قَوارِبِ النَّجاةِ. وَحاوَلَتِ الْفِرْقَةُ الْموسيقِيَّةُ التّابِعَةُ لِلسَّفينَةِ تَلْطيفَ الْجَوِّ عَنْ طَريقِ عَزْفِ موسيقًى مُبْهِجَةٍ.

وَبَدأَ الْمَلاّحونَ يُساعِدونَ النّاسَ في الانْتِقالِ إلى قَوارِبِ النَّجاةِ. وَهُمْ يَقولونَ، وَيُكَرِّرونَ القَوْلَ: «النِّساءُ وَالأَطْفالُ أَوَّلاً!» وَلِجَهْلِهِمْ بِحَقيقَةِ ما يَحْدُثُ، فَقَدْ رَفَضَ عَدَدٌ مِنَ الرُّكّابِ الصُّعودَ إلى القَوارِبِ لِتَهَيُّبِهِمْ مِنَ النُزولِ إلى البَحْرِ البارِدِ الْمُظْلِمِ، فَقَدْ كانوا حَتّى تِلْكَ اللَّحْظَةِ يَعْتَقِدونَ أَنَّ قَوارِبَ النّجاةِ لَنْ تُوَفِّرَ لَهُمُ الأَمانَ الّذي تُوَفِّرُهُ السَّفينَةُ الكَبيرَةُ. كَما أَنَّ بَعْضَ الزَّوْجاتِ لَمْ يَشَأْنَ مُفارَقَةَ أَزْواجِهِنَّ. وَهَكَذا أُلْقِيَتِ الدُّفْعَةُ الأولى مِنَ القَوارِبِ إلى الْبَحْرِ وَفيها عَدَدٌ مِنَ الأَمْكِنَةِ الشّاغِرَةِ.



وَفي تِلْكَ الأَثْناءِ، قامَ عُمّالُ اللاّسِلْكِيِّ في سَفينةِ «**تايْتَنِك**» بِإِرْسالِ نِداءاتٍ عَديدَةٍ لِطَلَبِ الْمُساعَدَةِ. وَقاموا بِاسْتِخْدامِ نِداءِ الاسْتِغاثَةِ لِشِفْرَةِ «مورس» وَهُوَ «إس.أو.إس». (أَنْقِذونا). وَتَسْتَخْدِمُ شِفْرَةُ «مورس» النَّقَراتِ الْقَصيرَةَ (النِّقاطَ) وَالنَّقَراتِ الطَّويلَةَ (القواطِعَ) لِتَشْكيلِ كُلِّ حَرْفٍ مِنْ حُروفِ الأَبْجَدِيَّةِ. وَقامَ الرِّجالُ أَيْضًا بِنَقْرِ «سي. كيو. دي». الَّتي تَعْني «اسْتَعِدَّ ... خَطَرٌ!» وَقَدْ سَمِعَ بَعْضُ السُّفُنِ هَذِهِ النِّداءاتِ. إِلاّ أَنَّها كانَتْ بَعيدَةً جِدًّا. فَقَدْ كانَتِ السَّفينَةُ «**كارباثيا**» عَلى بُعْدِ ٩٣ كيلومِتْرًا إِلى الْجَنوبِ، حَيْثُ طَلَبَ رُبّانُها مِنْ طاقَمِهِ التَّوَجُّهَ نَحْوَ «**تايْتَنِك**».

عِنْدَ السّاعَةِ الواحِدَةِ وَالنِّصْفِ صَباحًا، شاهَدَ الرُّكّابُ مَنْظراً مرعباً لا يوصَفُ، فَقَدْ غاصَتْ مُقَدِّمَةُ السَّفينَةِ في الْمِياهِ. وَانْتَقَلَ النّاسُ الْمَذْعورونَ بِاتِّجاهِ الْمُؤَخِّرَةِ.

وَفي السّاعَةِ الثّانِيَةِ وَخَمْسِ دَقائِقَ صَباحًا، لَمْ يَبْقَ سِوى قارِبِ نَجاةٍ واحِدٍ، وَكانَ لا يَزالُ هُناكَ مِئاتُ الأَشْخاصِ عَلى مَتْنِ السَّفينَةِ. كانَ مُعْظَمُهُمْ مِنَ الرِّجالِ، إضافَةً إِلى العَديدِ مِنَ النِّساءِ وَالأَطْفالِ مِنْ رُكّابِ الدَّرَجَةِ الثّالِثَةِ الّذينَ كانُوا ما يَزالوُنَ فِي الاِنْتظارِ. فَالسَّفينَةُ الضَّخْمَةُ الَّتي لَمْ تَحْسُبْ حِسابَ الغَرَقِ لَمْ تَكُنْ مُجَهَّزَةً سِوى بِعِشْرينَ قارِبَ نَجاةٍ.

خَفتَتِ الأَنْوارُ. غاصَتِ السَّفينَةُ أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ في الْماءِ. صَلّى النّاسُ، وَقَفَزَ بَعْضُهُمْ إِلى البَحْرِ الشَّديدِ الْبُرودَةِ. وَلَمْ يَصِلْ إِلى قَوارِبِ النَّجاةِ إِلاّ عَدَدٌ قَليلٌ مِنَ الَّذينَ قَفَزوا. وَلَمْ تَلْبَثِ الرَّقائِقُ الْجَليدِيَّةُ أَنِ الْتَصَقَتْ بِشَعْرِهِمْ وَمَلابِسِهِمْ.

سُتْرَةُ نَجاةٍ مِنْ «تايْتَنِك».

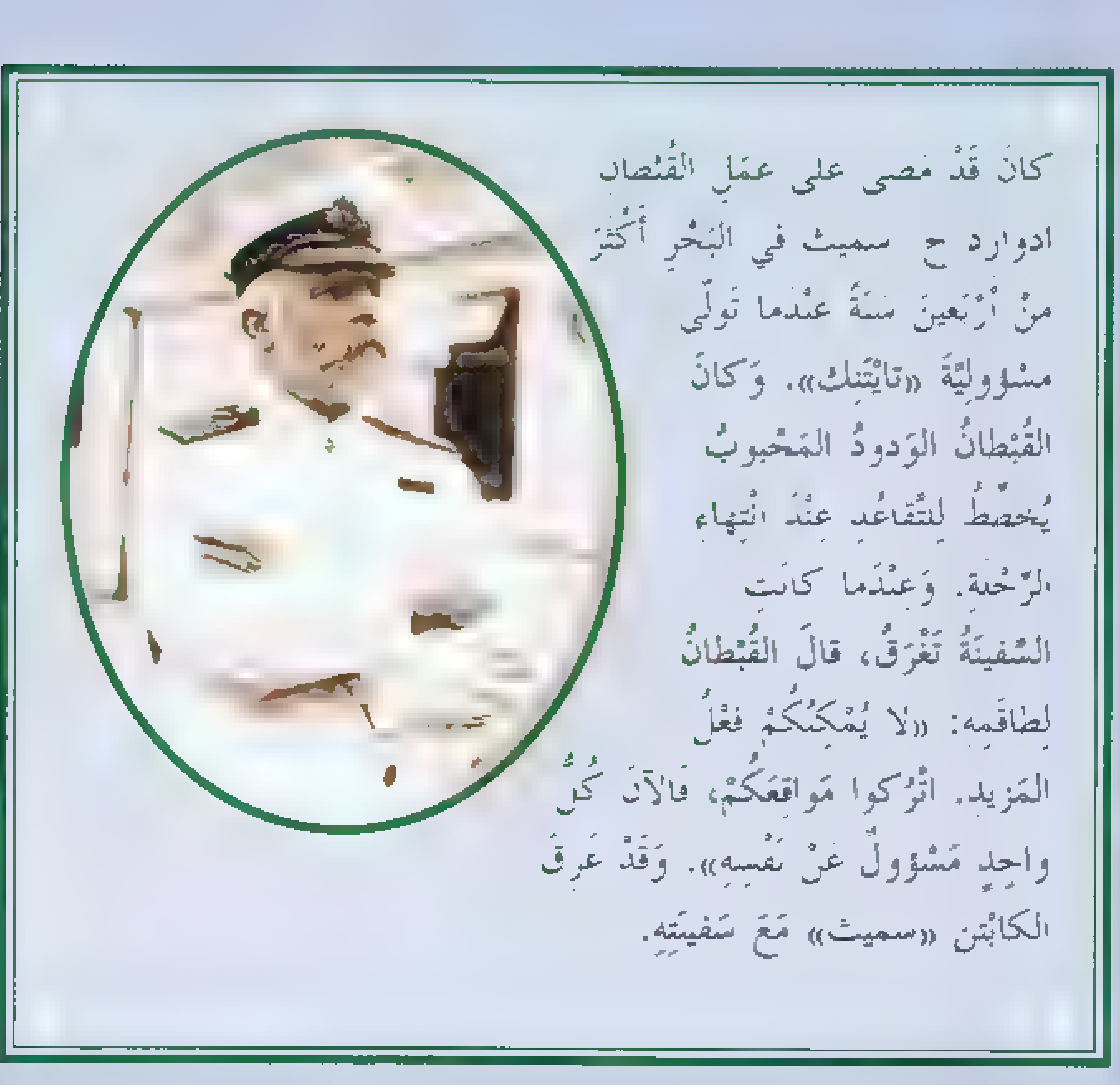


لَمْ تُوجَدْ صُوَرٌ فوتوغرافِيَّةٌ تُصَوِّرُ غَرَقَ «تايْتَنِك». هٰذِهِ الصّورَةُ الزَّيْتِيَّةُ تُبَيِّنُ كَيْفَ كانَ الْمَنْظَرُ.

قَبْلَ أَنْ تَغْرَقَ السَّفينَةُ، وَقَفَتْ بِشَكْلٍ مُسْتَقيمٍ وَعَموديٍّ تَقْريبًا، وَالْتَمَعَتْ شَراراتُ الأَسْلاكِ الْكَهْرَبائِيَّةِ، وَسَمِعَ النّاسُ صَوْتَ ارْتِطامٍ كَبيرٍ وَهَديرًا ضَخْمًا . وَمِنْ ثَمَّ هَدَأَ كُلُّ شَيْءٍ وَاخْتَفَتِ السَّفينَةُ.

كانَ ذٰلِكَ أَمْرًا لا يُصَدَّقُ بِالنِّسْبَةِ لِـ«**تايْتَنِك**» الْعَظيمَةِ، أَضْخَمِ وَأَفْخَمِ سَفينَةٍ في الْعالَمِ، غَرِقَتْ في أَوَّلِ رِحْلَةٍ لَها.

قَبَعَ النّاجونَ خائِفينَ وَمُرْتَجِفينَ في قَوارِبِ النَّجاةِ الْخاصَّةِ بِهِمْ. وَكَثيرونَ مِنْهُمْ لَمْ يَتَمالَكوا أَنْفُسَهُمْ فَأَجْهَشوا في البُكاءِ. وَعِنْدَ الْفَجْرِ، بَدَأَتِ الرّيحُ بِالْهُبوبِ. وَقَدْ شَعَرَ ثَلاثونَ رَجُلاً عَلى وَجْهِ الْخُصوصِ بِالْقَلَقِ. فَقَدْ كانوا يَقِفونَ في قارِبِ نَجاةٍ جانِحٍ رَأْسًا عَلى عَقِبٍ. وَهُمْ يَتَساءلونَ عَمّا إِذا كانَ أَحَدٌ سَيُدْرِكُهُمْ قَبْلَ فَواتِ الأَوانِ؟



كانَ قَدْ مضى على عمَلِ القُبْطانِ ادوارد ج. سميث في البَحْرِ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعينَ سَنَةً عِنْدما تَولّى مسْؤوليَّةَ «تايْتَنِك». وَكانَ القُبْطانُ الوَدودُ المَحْبوبُ يُخطِّطُ لِلتَّقاعُدِ عِنْدَ انْتِهاءِ الرِّحْلَةِ. وَعِنْدَما كانَتِ السَّفينَةُ تَغْرَقُ، قالَ القُبْطانُ لِطاقَمِهِ: «لا يُمْكِنُكُمْ فِعْلُ المَزيدِ. اتْرُكوا مَواقِعَكُمْ، فَالآنَ كُلُّ واحِدٍ مَسْؤولٌ عَنْ نَفْسِهِ». وَقَدْ غرِقَ الكابْتِن «سميث» مَعَ سَفينَتِهِ.



قارِبُ نَجاةٍ يَحْمِلُ ناجينَ
وَيَقْتَرِبُ مِنْ «كارباثيا».



لِماذا؟

كانَتْ قَوارِبُ النَّجاةِ قَدْ مَكَثَتْ في الْبَحْرِ أَكْثَرَ مِنْ ساعَتَيْنِ. وَعِنْدَ السّاعَةِ الرّابِعَةِ صَباحًا، رَأى النّاسُ الَّذينَ كانوا قَدْ يَئِسوا مِنَ النَّجاةِ، أَنْوارًا تَتَّجِهُ نَحْوَهُمْ، كانَتْ تِلْكَ أَنْوارَ السَّفينَةِ «**كارباثيا**» الَّتي سَمِعَتْ نِداءَ الاسْتِغاثَةِ وَوَصَلَتْ لِتَوِّها إِلى الْمِياهِ الْجَليدِيَّةِ.

صاحَ النّاجونَ، وَلَوَّحوا بِأَيْديهِمْ، فَخَفَّ إِلَيْهِمْ طاقَمُ السَّفينَةِ الْمُنْقِذَةِ، وَساعَدوهُمْ عَلى الصُّعودِ إِلى مَتْنِها، حَيْثُ قُدِّمَتْ لَهُمُ البَطّانِيّاتُ وَالْمَشْروباتُ السّاخِنَةُ، وَقامَ أَطِبّاءُ السَّفينَةِ بِمُعالَجَةِ الْمَرْضى وَالْجَرْحى، وَعاوَنَ الرُّكّابُ الأَطِبّاءَ عَلى إِسْعافِ النّاجينَ.

جَلَسَ بَعْضُ النّاجينَ صامِتينَ واجِمينَ، وَبَعْضُهُمُ الآخَرُ شَرَعَ

فِي البُكاءِ، بَيْنَما راحَ أَفْرادُ فَريقٍ ثالِثٍ يَبْحَثونَ عَمَّنْ يُمْكِنُ أَنْ يَكونَ قَدْ نَجا مِنْ أَهْلِهِمْ وَأَقارِبِهِمْ وَأَصْحابِهِمْ. وَعَثَرَتْ امْرَأَةٌ تُدْعى «روث بيكر» عَلى والِدَتِها وَأَخيها اللَّذَيْنِ اسْتَقَلاَّ قارِبًا غَيْرَ القارِبِ الَّذي كانَتْ فيهِ.



صُدِمَ النّاسُ في مُخْتَلَفِ أَنْحاءِ العالَمِ عِنْدَ سَماعِهِمْ نَبأَ غَرَقِ «تايْتَنِك». وَلَمْ يَتِمَّ إِنْقاذُ سِوى سَبْعِمِئَةٍ وَخَمْسَةِ رُكّابٍ مِنْ أَصْلِ أَلْفَيْنِ وَمِئَتَيْنِ وَثَمانِيَةِ رُكّابٍ مَعْ أَفْرادِ طاقَمِ السَّفينَةِ.

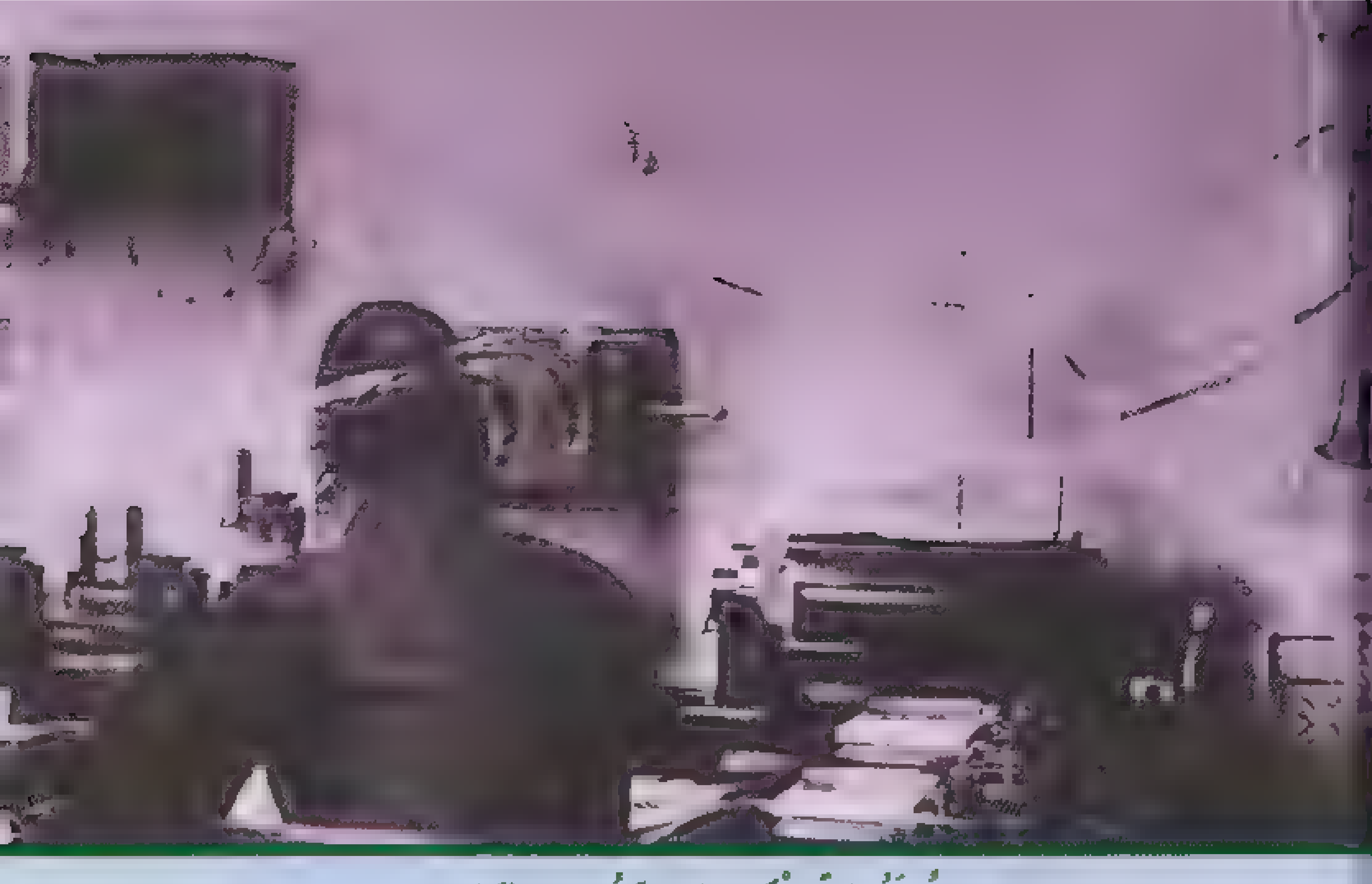
أَميرِكيّونَ مِنْ نيويورك يَنْتَظِرونَ أَخْبارَ كارِثَةِ «تايْتَنِك» وَيَتَساءَلونَ عَنْ سَبَبِ غَرَقِ السَّفينَةِ.



أَكَبَّ كُلٌّ مِنَ الْبَرِيطانِيِّينَ وَالأَمِيرِكِيِّينَ عَلى دِراسَةِ الْمَأْساةِ. وَخَلُصوا إِلى القَوْلِ إِنَّ «**تايْتَنِك**» كانَتْ تُبْحِرُ بِسُرْعَةٍ كَبيرَةٍ جِدًّا. وَكانَ يَجِبُ عَلى الْقُبْطانِ أَنْ يَكونَ أَكْثَرَ حَذَرًا بِسَبَبِ وُجودِ الْجَليدِ، كَما كانَ عَلَيْهِ إِجْراءُ تَدْريباتٍ عَلى اسْتِعْمالِ قَوارِبِ النَّجاةِ. وَقالوا أَيْضًا إِنَّهُ تَمَّ تَحْذيرُ الْكَثيرِ مِنْ رُكّابِ الدَّرَجَةِ الثّالِثَةِ بِوُجودِ الْخَطَرِ بَعْدَ تَحْذيرِ الرُّكّابِ الآخَرينَ.



قَدَّمَ «ح. بروس إيسماي»، وَهُوَ أَحَدُ
الناجينَ، مَعْلوماتٍ مُتَعَلِّقَةً بِغَرَقِ «تايْتَنِك».



غُرْفَةُ اللاّسِلْكِيِّ الخاصَّةُ بِ«تايْتَنِك».

اِنْعَقَدَ الْمُؤْتَمَرُ الدَّوْلِيُّ لِلسَّلامَةِ في البَحْرِ في لُنْدُنَ عامَيْ ١٩١٣ وَ ١٩١٤. وَتَمَّ إِقْرارُ قَوانينَ جَديدَةٍ لِجَعْلِ السَّفَرِ عَنْ طَريقِ البَحْرِ أَكْثَرَ أَمْنًا. فَأَصْبَحَ لِزامًا عَلى جَميعِ السُّفُنِ حَمْلُ قَوارِبِ نَجاةٍ كافِيَةٍ لِجَميعِ الرُّكّابِ وَطاقَمِ السَّفينَةِ. كَما أُلْزِمَ أَفْرادُ الطاقَمِ بالتَّدَرُّبِ عَلى اسْتِعْمالِ قَوارِبِ النَّجاةِ. كَما فُرِضَ أَنْ عَلى كُلِّ سَفينَةٍ أَنْ تَتَزَوَّدَ بِجِهازٍ لاسِلْكِيٍّ لِلإِرْسالِ وَالاسْتِقْبالِ، وَأَنْ يَكونَ قَيْدَ التَّشْغيلِ لَيْلاً وَنَهارًا.

كانَ «جاك ثاير»، البالغُ مِنَ العُمْرِ سَبْعَةَ عَشَرَ عامًا، سَعيدًا بِرُؤْيَةِ ميناءِ نيويورك.

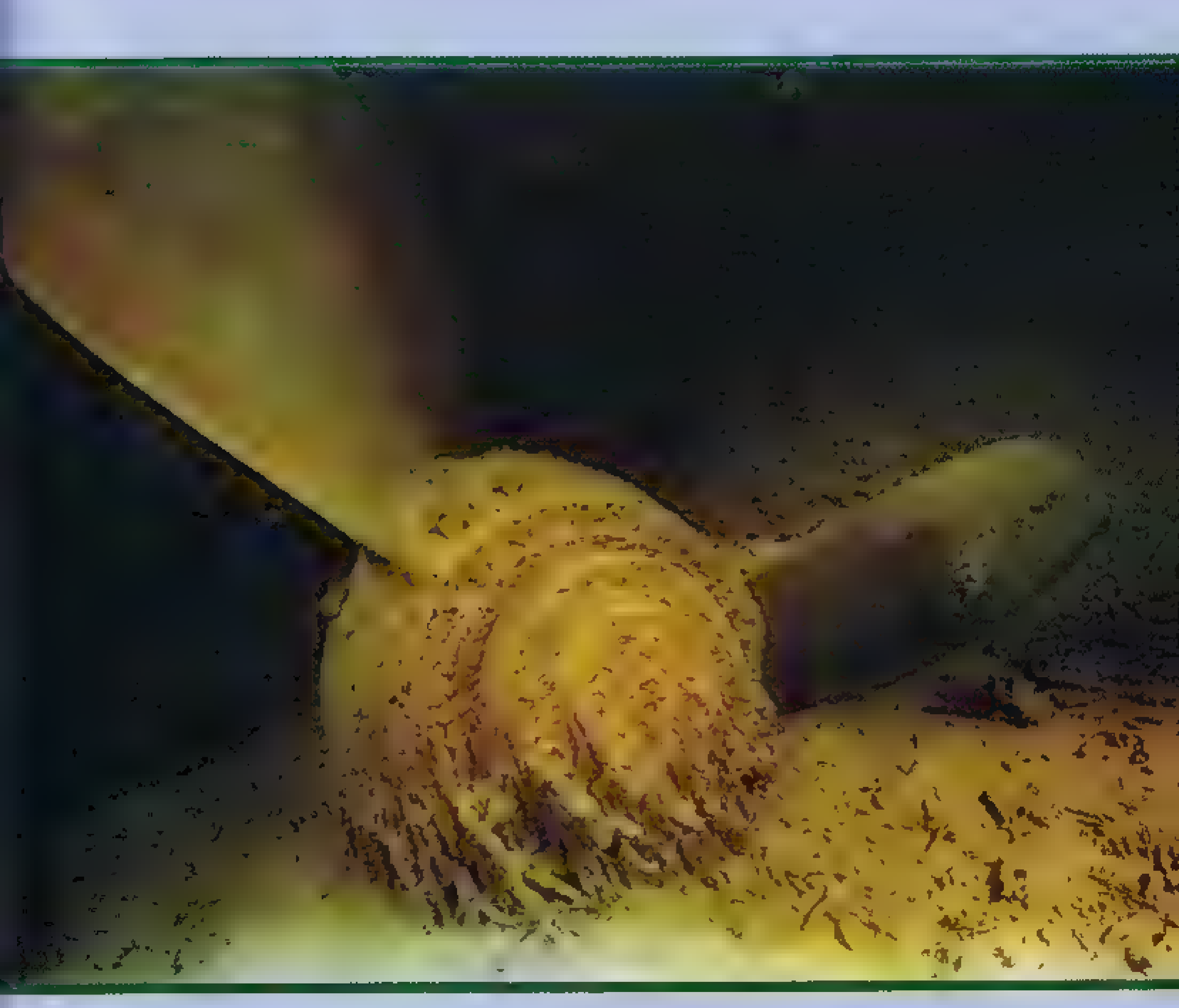
وَعِنْدما كانت السَّفينةُ تغْرقُ، قَفزَ إِلى البَحْرِ. وَوَصَلَ إلى القاربِ المَقْلوبِ رَأْسًا على عَقِبٍ مَعَ أَكْثَرَ مِنْ اثْنَيْ عشَرَ رَجُلاً آخرينَ.

وفي وَقْتٍ لاحِقٍ، أَدْلى كُلٌّ مِنْ «ثاير» وَوالِدَتِهِ بِبَياناتٍ مُتَعَلِّقَةٍ بِالمَأْساةِ إِلى مَجْلِسِ الشُّيوخِ الأَميرِكِيِّ. وَقالَ ثاير إِنَّ السَّفينَةَ انْشَقَّتْ إِلى نِصْفَيْنِ بَيْنَما كانَتْ تَغْرَقُ.

وَتَمَّ إِنْشاءُ الدَّوريَّةِ الدَّوْلِيَّةِ لِرَصْدِ الْجَليدِ وَمُراقَبَتِهِ في شَمالِ الأَطْلَسِيِّ. وَحَتّى هَذا اليَوْمِ، تَقومُ دَوْرِيَّةُ الْجَليدِ بِتَحْذيرِ السُّفُنِ مِنَ الْجِبالِ الْجَليدِيَّةِ في الْمِنْطَقَةِ.

وَعَلى مَرِّ السِّنينَ، بَحَثَ النّاسُ عَنْ حُطامِ «**تايْتَنِك**». فَلَمْ يَسْتَطيعوا الْعُثورَ عَلى الْمَكانِ الَّذي اسْتَقَرَّتْ فيهِ السَّفينَةُ في قاعِ الْمُحيطِ. وَفي عامِ ١٩٨٥، حَدَّدَ فَريقٌ مِنَ الْعُلَماءِ مَكانَ الْحُطامِ. فَقَدْ كانَ مُسْتَقِرًّا عَلى عُمْقِ أَكْثَرَ مِنْ ٣ كيلومِتْراتٍ تَحْتَ الْماءِ. فَقَدْ سَمَحَتْ أَدَواتٌ جَديدَةٌ مُذْهِلَةٌ لِلْعُلَماءِ بِالْعُثورِ عَلى السَّفينَةِ وَتَصْويرِها. وَكانَ الْحُطامُ مُنْقَسِمًا إِلى قِطْعَتَيْنِ. وَقَدْ قالَ «جاك ثاير» وَبَعْضُ النّاجينَ الآخَرينَ إِنَّ «**تايْتَنِك**» انْشَقَّتْ إِلى نِصْفَيْنِ عِنْدَما غَرِقَتْ. وَالآنَ، أَدْرَكَ الْعُلَماءُ أَنَّ هَؤُلاءِ النّاسَ كانوا مُحِقّينَ.

وَفي عامِ ١٩٨٦، قامَ الْعُلَماءُ بِاسْتِكْشافِ الْحُطامِ نَفْسِهِ. فَنَزَلَ ثَلاثَةُ رِجالٍ إِلى الأَسْفَلِ في غَوّاصَةٍ صَغيرَةٍ. وَقاموا بِاسْتِخْدامِ رَجُلٍ آلِيٍّ لالْتِقاطِ آلافِ الصُّوَرِ المُلَوَّنَةِ المُدْهِشَةِ.



إِحْدى مَراوِحِ «تايْتَنِك»، تَمَّ العُثورُ عَلَيْها في قاعِ المُحيطِ.



وَكانَ الدُّكْتورُ «روبرت بالارد» أَحَدَ قادَةِ هٰذِهِ الْمَجْموعَةِ. وَ «بالارد» هُوَ **جِيولوجِيٌّ بَحْرِيٌّ** مَشْهورٌ عالَمِيًّا. وَقَدْ قالَ إِنَّهُ يَتَوَجَّبُ عَلى النّاسِ احْتِرامُ حُطامِ السَّفينَةِ بِاعْتِبارِهِ قَبْرًا لِهَؤُلاءِ الَّذينَ ماتوا، وَيَجِبُ أَنْ يَبْقى هادِئًا وَساكِنًا وَفاءً لِذِكْراهُمْ.



ناجيةٌ منَ المأساة

لَمْ يَسْتَطِعِ النّاسُ الّذينَ نَجَوْا مِنْ كارِثَةِ «**تايْتَنِك**» بِنِسْيانِ ما حَدَثَ أَبَدًا. وَقَدْ رُوِيَتْ قَصَصُهُمْ في كُتُبٍ وَمَسْرَحِيّاتٍ، وَأَفْلامٍ سينَمائِيَّةٍ عَديدَةٍ.

وَتَحَدَّثَ بَعْضُ النّاجينَ عَنْ تَجْرِبَتِهِمْ، وَآخَرونَ لاذوا بِالصَّمْتِ. فَروث بيكر، الَّتي كانَتْ في الثّانِيَةَ عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِها وَقْتَ وُقوعِ الكارِثَةِ، لَمْ تَتَحَدَّثْ عَنْ «**تايْتَنِك**» حَتى تَجاوَزَ عُمْرُها السِّتّينَ عامًا.





The New York Times.

TITANIC SINKS FOUR HOURS AFTER HITTING ICEBERG;
866 RESCUED BY CARPATHIA, PROBABLY 1250 PERISH;
ISMAY SAFE, MRS. ASTOR MAYBE, NOTED NAMES MISSING

وَسَوْفَ تَبْقى «**تايْتَنِك**» أَشْهَرَ سَفينَةٍ في التّاريخِ. فَلَمْ يَسْبِقْ أَنْ حَدَثَ لِسَفينَةٍ مِنْ سُفُنِ الْمُحيطاتِ الضَّخْمَةِ في زَمَنِ السِّلْمِ، كارِثَةٌ أَسْوَأُ مِنَ الْكارِثَةِ الَّتي حَدَثَتْ لَها. وَتُمَثِّلُ قِصَّةُ هَذِهِ السَّفينَةِ الغارِقَةِ أَحَدَ الأَخْطاءِ الْبَشَرِيَّةِ الَّتي نَتَجَتْ مِنْها فاجِعَةٌ رَهيبَةٌ، كَما تُمَثِّلُ أَيْضًا قِصَّةَ قُوَّةٍ وَشَجاعَةٍ كَبيرَتَيْنِ، سَواءً لِأُولَئِكَ الَّذينَ واجَهوا الْمَوْتَ، أَوْ أُولَئِكَ الَّذينَ كافَحوا مِنْ أَجْلِ الْحَياةِ.

التَّسَلْسُلُ الزَّمَنِيُّ لِلأَحْداثِ

١٩٠٩	شَرِكَةُ وايت ستار تَبْدَأُ في تَشْييدِ «**تايْتنِك**».
٣١ أيّار/مايو ١٩١١	تَمَّ تَدْشينُ «**تايْتنِك**».
١٠ أبريل/نيسان ١٩١٢	«**تايْتنِك**» تُبْحِرُ مِنَ الْميناءِ في ساوثامبتون بإنكلترا، في أوَّلِ رِحْلَةٍ لَها.
١٤ أبريل/نيسان ١٩١٢	عِنْدَ السّاعَةِ ١١:٤٠ لَيْلاً، السَّفينَةُ تَصْطَدِمُ بِجَبَلٍ جَليدِيٍّ. عُمّالُ اللاَّسِلْكِيِّ يُرْسِلونَ نِداءاتِ اسْتِغاثَةٍ.
١٥ أبريل/نيسان ١٩١٢	السَّفينَةُ تَغْرَقُ حَوالى السّاعَةِ ٢:١٠ صَباحًا.
١٥ أبريل/نيسان ١٩١٢	السَّفينَةُ «**كارباثيا**» تَصِلُ حَوالى السّاعَةِ ٤:١٠ صَباحًا وَتَأْخُذُ النّاجينَ عَلى مَتْنِها.
١٨ أبريل/نيسان ١٩١٢	يَصِلُ النّاجونَ إلى نيويورك على مَتْنِ كارباثيا.
١٩ أبريل/نيسان– **٢٥ أيار/مايو مِنْ عامِ ١٩١٢**	مَجْلِسُ الشُّيوخِ الأَميركِيُّ يُحَقِّقُ في الْمَأْساةِ.
٣ أيار/مايو– **٣ تموز/يوليو مِنْ عامِ ١٩١٢**	الْمَجْلِسُ البريطانِيُّ لِلتِّجارَةِ يُحَقِّقُ في حادِثَةِ غَرَقِ «**كارباثيا**».
٢٨ أيار/مايو ١٩١٢	الْمُحَقِّقونَ الأَميركِيّونَ يُعْلِنونَ نَتائِجَ أَبْحاثِهِمْ.
تشرين الثاني/نوفمبر ١٩١٣ **وكانون الثاني/يناير ١٩١٤**	انْعِقادُ الْمُؤْتَمَرِ الدَّوْلِيِّ لِلسَّلامَةِ في البَحْرِ في لُنْدن.
١٩١٤	يَتِمُّ تَشْكيلُ الدَّوْرِيَّةِ الدَّوْلِيَّةِ لِرَصْدِ الْجَليدِ.
١٩٨٥	عُلَماءُ أَميرِكِيّونَ وَفَرَنْسِيّونَ يَجِدونَ حُطامَ «**تايْتنِك**».
١٩٨٦	الدّكتور روبرت بالارد وَعالِمانِ آخرانِ يَسْتَكْشِفونَ «**تايْتنِك**».

قائِمَةُ الْمُفْرَداتِ

مَقْصوراتٌ: غُرَفٌ تَفْصِلُ ما بَيْنَ الأَقْسامِ داخِلَ جِسْمِ السَّفينَةِ.

مِنَصَّةُ الْمُراقَبَةِ: مِنَصَّةٌ مُرْتَفِعَةٌ عَلى سارِيَةِ السَّفينَةِ حَيْثُ يَقِفُ حارِسُ الْمُراقَبَةِ.

سِتْراتُ النَّجاةِ: لِباسٌ يَتِمُّ ارتِداؤُهُ لِيَبْقى النّاسُ عائِمينَ عَلى سَطْحِ الْماءِ.

جيولوجِيٌّ بَحْرِيٌّ: عالِمٌ يَقومُ بِدِراسَةِ تاريخِ الأَرْضِ تَحْتَ البِحارِ وَتَرْكيبِها.

مانِعَةُ تَسَرُّبِ الْماءِ: مَبْنِيَّةٌ بِشَكْلٍ مُحْكَمٍ بِحَيْثُ لا يُمْكِنُ الْماءَ الدُّخولُ إِلَيْها أَوِ الْخُروجُ مِنْها.

فِهرِسُ العِباراتِ

«آندروز»، توماس، ٢٣
الإبحار من إنكلترا، ٥
أبوابٌ تَمْنَعُ تسرُّب الماء، ٧
أسبابُ الاصطدام، ٣٦
إيسماي، ج. بروس، ١٨
بالارد، الدكتور روبرت، ٤١، ٤٥
بيكر، روث، ١٢، ٣٣، ٤٣
التحقيق، ٢٦
التدشين، ٤٥
تَصْطَدِم بِجبل جليديّ، ٢١-٢٢
تغرق، ٢٨-٣٠
ثاير، جاك، ٣٨، ٣٩
جبالٌ جليديّةٌ، ٢٠، ٢١
جيسوب، فيوليت، ١٧
حارس المراقبة، ٢٠، ٢١
الحجم، ٥، ٦، ١٥
بِرْكةِ السّباحة، ١٥
الدّوريّة الدّوليّة لترصُّدِ الجَليد، ٣٨
الركّاب، ١١-١٣
قواربُ النّجاة، ٢٦-٢٧، ٢٩، ٣١، ٣٣
سميث، القبطان إدوارد ج، ١٣، ١٨، ٢٠، ٢٣، ٢٥، ٣١
شركة وايت ستار، ٧، ٨، ٩، ١٨
صناعةُ السّفن البخاريّة، ٨-٩
الطّعامُ على متنِ السّفينةِ، ١٧
العثورُ على الحطام، ٣٩، ٤٠
عددُ الأشخاصِ على متنِ السّفينةِ، ١٣
عددُ النّاجينَ، ٣٤
عمّالُ اللاسلكيّ، ٢٠، ٢٨
غرَفُ الدّرجة الأولى، ١٥
غرَفُ الدّرجة الثّانية، ١٢، ١٦
غرف الدّرجة الثّالثة، ١٦
الفرقَةُ الموسيقيّة، ١٠، ٢٦
كارباثيا، ٢٨، ٣٣
كِلفَةُ التّذاكرِ، ١١، ١٢
مُقَوّماتُ السّلامةِ، ٧
المهاجرون، ١٢
النّاجون، مشاعر، ٤٢-٤٣
نداءاتُ طلبِ المساعدةِ، ٢٨
التشاطاتُ على متنِ السّفينةِ، ١٥-١٨



يُسَجِّلُ الرّابِعَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ نَيْسانَ /إبريل مِنَ الْعامِ ١٩١٢ أَسْوَأَ كارِثَةٍ بَحْرِيَّةٍ حَصَلَتْ في التّاريخِ.

اِقْرَأْ كُلَّ ما يَتَعَلَّقُ بِسَفينَةِ التّايْتَنِكْ الرّائِعَةِ، الَّتي أَطْلَقَ عَلَيْها بَعْضُ النّاسِ لَقَبَ «غَيْرِ الْقابِلَةِ لِلْغَرَقِ».

اِكْتَشِفْ كَيْفَ كانَتِ الْحَياةُ عَلى مَتْنِ السَّفينَةِ وَكَيْفَ كانَتْ غُرْفَةُ الْمُراقَبَةِ تَبْدو، وَكَذلِكَ «بَهْوُ السُّلَّمِ الْكَبيرِ» وَغُرَفُ الدَّرَجَةِ الثّانِيَةِ. اِلْتَقِ بَعْضَ النّاسِ الَّذينَ كانوا عَلى مَتْنِها، مِثْلَ الرُّكّابِ وَالطّاقَمِ الَّذينَ أَبْحَروا في رِحْلَةِ التّايْتَنِكْ الأولى وَالْوَحيدَةِ.

سَوْفَ تَكْتَشِفُ نِهايَةَ التّايْتَنِكْ الْمَأْسَوِيَّةَ. كَما سَوْفَ تَتَزَوَّدُ بِمَعْلوماتٍ حَوْلَ الاكْتِشافِ الْمُذْهِلِ لِحُطامِ أَقْوى وَأَشْهَرِ سُفُنِ الْعالَمِ وَالَّذي قامَ بِهِ فَريقٌ مِنَ الْعُلَماءِ في عامِ ١٩٨٥. وَبَعْدَ مُرورِ أَكْثَرَ مِنْ ٧٥ سَنَةً عَلى غَرَقِ السَّفينَةِ، ما زالَتْ قِصَصُ سَفينَةِ التّايْتَنِكْ مُثيرَةً لِلاهْتِمامِ.

SCHOLASTIC
www.scholastic.com

نيويورك • تورونتو • لندن • أوكلند • سدني
مكسيكو سيتي • نيو دلهي • هونغ كونغ • بوينس إيريس


90000
9 780439 857710